This website uses cookies - لتوفير افضل خدمة لكم ولتسهيل عملية التصفح والنشر، الموقع يستخدم بعض أنواع الكوكيز نرجو النقر على الزر - موافق - لكي لاتظهر هذه الرسالة مرة اخرى to ensure you get the best experience on our website More info - المزيد
OK - موافق

[اشترك في قناة «الحوار المتمدن» على اليوتيوب]

حوار مع د. طلال الربيعي حول الطب النفسي واسباب الامراض النفسية اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا وتحليلها

الأفكار الثقافية والتعليمية الهندية في مرآة ممثليها المهمين

موفق السقار

الحوار المتمدن-العدد: 6534 - 2020 / 4 / 10 - 04:18
المحور: الادب والفن

تعد الثقافة الهندية واحدة من أقدم وأروع الثقافة في العالم. وهو تتألف من عدد كبير من مختلف الديانات، واللغات، والأدب، ومجموعة واسعة من الأشكال في الهندسة المعمارية والموسيقى والرقص والمهرجانات الفنية، والأفلام وأشكال التأمل، هي جزء من الثروة الثقافية للهند، التي لا تقارن إلا بالتنوع في أوروبا بأسرها. تؤكد مفاهيم فيفيكاناندا Vivekananda وطاغور Tagore وغاندي Gandhi وأوروبيندو Aurobindo على أهمية التعليم للتنمية البشرية وتشير إلى أهمية الإيمان وترسيخ الإنسان وفق ترتيب العالم والكون.

وفي بعدها الروحي، تختلف هذه الأفكار التعليمية عن العديد من أفكار الغرب، التي نادرا ما يعتبر فيها هذا البعد ذا صلة بالتعليم. كما أصبحت الأهمية المركزية للتوجيه الروحي للفكر والحياة في دور اليوغا واضحة. بالقرب من أناندا يوغا Ananda Yoga، تهدف جهود Tagore طاغور التعليمية إلى تشكيل الطاقات الذهنية وتطوير الوعي الداخلي. وتهدف هذه الأفكار إلى الإنسان بأكمله وتهدف إلى التعايش الواعي مع الآخرين و مع الطبيعة والكون. وفي الاتجاه نفسه، تتجه جهود غاندي نحو اليوغا الكارما karma yoga، التي تهدف إلى رفض أغراض العمل التي تخدم الذات وتهدف إلى الهدوء والعمل النشط دون التركيز على عواقبها. أوروبيندو Aurobindo تتبع البورنا يوجا purna yoga وتوجهها نحو حالة الحب ولانهاية للوجود. ويلتقيان في الهدف الذي يؤكد إكمال الذهن والثروات النفسية.

لا شك أن الديمقراطية المطورة على النموذج الأوروبي موجودة أيضًا في الهند في الفصل بين الدولة والدين. ومع ذلك، فإن هذا الفصل لا يغير حقيقة أن الدين والحياة اليومية في الهند متشابكان بشكل لا ينفصم، بحيث يصعب التمييز بين المجال المقدس والميدان العلماني. من أجل تطوير الديمقراطية والتعليم العام، لا يزال نظام الطبقات، الذي يعود أصله إلى الهندوسية، أي في الدين، يمثل إعاقة قوية. إنها تصر على التسلسل الهرمي للمجتمع الذي يتعارض مع المبادئ الديمقراطية وعلى أساس الخلفية العائلية. هذا التعارض واضح أيضًا في التعليم ، حيث لا يزال هناك حرمان قوي من أعضاء الطبقات الدنيا وأكثرها من "الداليت" ,,Dalits" المستبعدين من نظام الطبقات.

ووفقا للفهم التعليمي فيفيكاناندا Vivekananda وطاغور Tagore وغاندي Gandhi وأوروبيندو Aurobindo ، فإن التعليم يهدف إلى تحقيق التنمية الشاملة للإنسان وبالتالي فهو تعليم عام. وفي هذا التعليم العام يلعب الجانب الديني أو الروحي دورا هاما. ويميز التعليم بين متطلبات الحياة اليومية والعلم والتعليم الروحي. يُنظر إلى هذه الشخصية الروحية للتعليم على أنها مساهمة محتملة للهند في الثقافة العالمية والخطاب الدولي حول التعليم. منذ العصور القديمة يمكن التمييز بين الجانب الروحي والجانب التجريبي باعتبارهما البعدين المركزيين للتربية والتعليم. من أجل تحقيق الجانب الروحي يجب اتباع ثلاث طرق: دراسة الكتاب المقدس (شاسترا) (Shastra) (1)، وتعزيز الكفاح الداخلي (2) Inner Strut والتعاون مع المعلم (المعلم) (guru) (3). ومن أجل تعليم الشباب، ينبغي نقل السلع الثقافية. ومن المهم الشروع في البحث عن المعرفة والعلم وتطويرهما، فضلا عن وجود دافع جوهري. وهذا يتطلب وجود المعلم الذي يجسد بنفسه المعرفة الثقافية والسعي إلى المعرفة. ومن أجل تطوير إمكاناتهم الإبداعية، تتطلب العمليات التعليمية بدء وتوجيه المعلم بشكل مناسب. ولا ينشأ التعليم كصلة بين المعرفة المادية والروحية إلا في الجمع بين هذه الجوانب الثلاثة. ويتم توصيل التعليم على أساس الدستور، الذي ينهي رسميا الحقبة الاستعمارية، والذي يمنح، من حيث المبدأ، جميع الناس الحق في الحرية والمساواة والاخوة والعدالة الاجتماعية، وبدونها لن يكونوا قادرين على ضمان تحقيق القيم والأهداف الديمقراطية. في حين أن تدريس المحتوى التجريبي أو المادي الموجه نحو النمو الاقتصادي له معنى معترف به عمومًا، إلا أن مدى البعد الروحي للتعليم، الذي يعتبر منذ وقت طويل هاماً للتأكيد على إنهاء الاستعمار.

اخر الافلام
المزيد.....

موفق السقار

إجمالي القراءات: 22,333
المقالات المنشورة: 8

- باثولوجيا الخيال
- الصورة والخيال عالم الصورة "الصورة الكبيرة لا شكل لها"
- جوزيف بويس و توسع مفهوم الفن
المزيد.....

اخبار الأدب والفن
- -سينما البحر-.. مبادرة شبابية في غزة
- رسميا.. سحب فيلم -باربي- من قاعات السينما الجزائرية
- كي بوب: الموسيقى الكورية الشهيرة أصبحت متعددة الجنسيات
- مغامرة القصيدة والخبر.. هل يتوه النص الصحفي في أزقة الشعر ال ...
- بعد 25 يوما.. قرار بوقف عرض -باربي- بدور السينما الجزائرية
- ما حقيقة وفاة الممثلة عبير الترهوني بعد عملية جراحية في مصر؟ ...
- -ما حدث عار ومسرحية مثيرة للجدل-.. تشافي يكشف عن سبب طرده
- نتيجة ملاحق الدبلومات الفنية 2023 برقم الجلوس موقع نذاكر راب ...
- صدور ترجمة كتاب -حرب الرقائق الإلكترونية..-
- سوتشي تستضيف مؤلفا بحرينيا لختام مهرجان -روزا خوتور-
المزيد.....

كتب ودراسات
- أسد الصحراء الالكترونى الجزء الرابع والاخير / mohamed fouad
- مذكرات السيد حافظ الجزء الثاني / السيد حافظ
- رواية الحياة لحظة- الفصل الثاني
- صعلوك تكريتي / سلام إبراهيم
- رواية للفتيان فتاة الحلم طلال حسن / طلال حسن عبد الرحمن
- مسرحية (جلجامش) للشاعر السويدي أبه لينده / عبد الستار نورعلي
- مسرح السيد حافظ بين المسرح التجريبي والمسرح الطليعي / د. محمد عزيز نظمي
- ببليوجرافيا الكاتب السيد حافظ وأهم أعماله في المسرح والرواية / السيد حافظ
- شهادات عن الكاتب الكبير السيد حافظ / السيد حافظ
- النزعة الصوفية في شعر الشاعر السوري منذر يحيى عيسى في مجموعت ... / عبير خالد يحيى
- رواية للفتيان الجوهرة المفقودة طلال ... / طلال حسن عبد الرحمن
المزيد.....

المعجبين بنا على الفيسبوك
3,732,970

نظر جميع ممثلي الفكر الهندي إلى نظام التعليم الاستعماري بشكل نقدي وأرادوا المضي قدماً في الإصلاحات الضرورية من خلال اللجوء إلى التقاليد الهندية. خاصة في البعد الروحي، فقد رأوا ميزة جعلت الهندي متفوقًا على نظام التعليم الغربي. لذلك فإن البعد الروحي الذي لم يكن موجودًا في نظام التعليم الاستعماري المادي والنفعي لعب دورًا مهمًا بعد الاستقلال. وبمساعدة ذلك أي البعد الروحي يجب أن يساهم التعليم في تعليم الجيل القادم. ومن أجل التفهم الذاتي للعديد من الهنود، يلعب التفكير والوقت بعد نهاية الفيدا، فيدانتا ، دورًا مهمًا. وفقًا للاعتقاد الشائع في هذا الوقت، تم إنشاء كائنات العالم بواسطة مايا Maya من آتمان Atman أو باهرام Brahman. في هذه العملية تعتبر العناصر الخمسة أكاشا (الأثير) ، Vayu (الهواء) ، Agni (النار) ، Jalam (الماء) و Prithvi (الأرض) هي الأهم في هذا الطرح ، وتظهر مختلطة مع بعضها البعض بطرق عديدة. وفقا لتعاليم شيفا Shiva الإلهية، يتجلى العالم تجريبيا وتجاوزيا. العالم هو المظهر وإذا كان ينظر إليه فقط على أنه مادي حقيقي، فإن هذا الفهم يعتبر الحاداً. إذا كان هناك إله واحد فقط، فالفهم إذاً "توحيدي". كل الظواهر في العالم سواء كانت أشياء أو موضوعات هي ظواهر وهمية للمايا، على عكس الأرواح والله. الإنسان يتكون من جسم ونفس (غير حقيقيان)، وبما أن هذا هو الحال، فالروح هي أيضا الله : "تات تفامي عاصي" Tat Tvam ASI. كما أن هناك هوية بين روح الإنسان المتناهي والله، وبارهام الأعلى هو النفس المشرقة للوعي اللانهائي.

وللمساهمة في هوية هندية مميزة من خلال التعليم، يلزم إجراء دراسات عن الفيدا وغيره من الكتابات القديمة عن الثقافة الهندية، مما قد يؤدي فيما بعد إلى تقييمات مختلفة عن التقييمات الحالية للعالم المعولم. واستنادا إلى افتراض تفرد كل كائن بشري، فإن هدف التعليم هو تنمية جميع البشر. ومن بين هؤلاء فيديا (المعرفة) ودهارما (الفضيلة) ومايا وتحرير الجهل والقبض عليه مع العالم. كل إنسان أساسا بارهام ويمكن أن يكسب الخلاص من خلال المعرفة الحقيقية والقوة والبهجة. فجوهر الانسان هو نفسه أو آتمان Atman، وهو ينبع من المطلق، جيد وخالد، ويهدف إلى الكمال. إن سوء حظ العالم ينشأ عن الشر الذي ينشأ عن دائرة التجارب التي لا نهاية لها. فالهدف من الذات هو تجاوز عالم الخبرة وتحقيق القيم الأبدية. وتحقيقا لهذه الغاية، ينبغي للروح أن تطور الصفات التالية: السلم، وضبط النفس، وإنكار الذات، والتحرر من المعاناة الطويلة، والارتباط، والايمان. وينبغي أن يتعلم الناس حماية أنفسهم من الأوهام وأن يعرفوا أن الغرض من حياتهم وقيمتهم ليس كسب الآلهة الخارجية بل العمل على إنجازها بأنفسهم. إذاً الهدف هو التغلب على الكبرياء والجشع والشهوة والقوة والأنانية. وهذا يتطلب تطوير العقل الباحث عن المعرفة والحقيقة. كما يلعب الأوبانيشاد Upanishaden دورًا مهمًا في توصيل هذا الفكر والثقافة، حيث يضم حوالي 200 رواية وأمثال ومناقشات غير رسمية ومناقشات سرية. ويمكن معالجتها من خلال عمليات تعليمية هامة تدمج هذه المعرفة في الناس. ومن المهم بشكل خاص أن نيايا Nyaya، وهي واحدة من الأنظمة الستة للفلسفة الهندية الكلاسيكية، التي تركز على نظرية المعرفة والمنطق والتي هي طريقة للحصول على معرفة أعلى.

الكتاب الديني الأكثر شيوعا في الهندوسية هو بهاغافاد Bhagavad غيتا- أغنية السامية. بين القرنين الثاني والخامس، يجمع بين عدة مدارس تعتمد على فيدن و أوبانيشاد وبراهما نيه واليوغا. إن فهم غاندي للحقيقة ونظريته اللاعنف لها أصلها في دراسة تعاليم جيتا Gita. وهو يتضمن اعتبارات هامة بشأن الحكمة والتعاون والتنمية الشخصية ودور الاختلافات الفردية. وتهدف تعاليمه إلى تحقيق التركيب الروحي، وحل مشاكل الحياة، والتفكير المعاكس، والسعي وراء المعرفة والحقيقة، واستخدام طريقة، Upaya أوبايا وهدفها هو تطوير الممارسة الروحية بهدف التحرير الأهمية الخاصة للعلاقات بين المعلم والتلميذ التي تنبع منها. وتشكل هذه الأبعاد الروحية نقاطا مرجعية لنظام التعليم في الهند، الذي تأثر بالنظام الاستعماري والخلافات العالمية الحالية. وفي هذه العمليات، تتسم الأبعاد التالية أهمية.

البعد الجسدي: منذ الأوبانيشاد، تم تقدير أهمية الرفاه المادي. فالجسد هي أساس كل السلوك والعمل الإنساني ويعتبر تشكيلها أساس جميع أشكال التعليم. كتب فيفيكاناندا Vivekananda: من خلال ملاحظة لبراهما شاريا Brahmacharya (النقاء في الفكر، والكلام والفعل، والزهد، CHW)، يمكن تحقيق كل التعلم في وقت قصير جدًا؛ يحصل المرء على ذاكرة موثوقة بما شاهده أو سمعه مرة واحدة فقط. وبالمثل، فإن أوروبيندو يعتقد أن جميع الطاقة البشرية لها أساس مادي. خطأ المادية الأوروبية كان أن تفترض أن المادة أساس لكل شي وخلطت بينها وبين مصدرها. فمصدر الحياة والطاقة ليس مادياً بل معنوياً، في حين أن الاساس الذي تقوم عليه الحياة والطاقة وتصرفهما هو الاساس الجسدي. وقد اعترف الهندوسيون القدماء بوضوح بهذا التمييز بين الكرما Karma وبراتيشثا Pratishtha، القطب الشمالي والقطب الجنوبي من الوجود. الأرض أو المادة الخشنة هو براتيشا براهما أو الروح الكرما. إستحضار جسدي إلى الروحاني هو براهمشاريا، لأنه من خلال كلتا المواجهات تتكثفت الطاقة التي تنبعث من بعضها البعض وتولد الآخر. مع التطورات الأخيرة في المجتمع الهندي وتزايد مذهب المتعة والاستهلاك. تواجه هذه الانعكاسات المقاومة دون أن تفقد قيمتها الأساسية.

البعد الديني والروحي: في فلسفة التعليم وعلم الإنسان هناك اعتقاد إجماعي بأن الجسد يلعب دورا هاما في التعليم. كما أن لهذا الجسد أهمية محورية كنقطة انطلاق لجميع العمليات الروحية. إن دراسة النصوص الدينية التقليدية، بتوجيه من معلم يجسدها، تهدف إلى إعطاء الشباب البعد الروحي. وهذا يشكل مثالاً حرجاً على المادية الحديثة، التي تغرق العالم بشكل متزايد وتضعه في أزمة. بيد أن "العودة إلى الفيدا" كثيرا ما تخفي تسلسلا هرميا قديما غير ديمقراطي من المحافظة على الاستقرار، مما يضر بتطور البعد الروحي الذي يناسب الحاضر. ومن ناحية أخرى، يؤكد طاغور Tagore وغاندي Gandhi وأوروبيندو Aurobindo على الترابط والتضامن بين جميع الناس الناشئة عن الوعي الروحي وتطوير وجهات نظر لقيم روحانية مناسبة لوقتهم. وانطلاقا من هذا الطلب - الذي تعززه دراسة ديوي وكيباتريك وآخرون – الاقتناع بأن التعليم هو عملية تهدف إلى تحديد النشاط الذاتي للشباب ولا يمكن حصره في تعلم التخصص العلمي.

التدريب المهني بوصفه بعدا مركزيا: منذ زمن طويل، تم التسليم بأن التعليم يجب أن يمكن الشباب من مختلف الخلفيات الاجتماعية من العثور على عمل في المجتمع. وبالنسبة لغاندي، فإن هذا البعد من التعليم أساسي. وهو عنصر أساسي في مكافحة البطالة والفقر، اللذين ما زالا يتطلبان كل القوى في المجتمع

الهندي. وفي برنامج "واردا شيما" „Wardha-Schema“ للتعليم الشهير الذي أطلقه غاندي، يصر على أن التعليم يجب أن يسهم في التغلب على البطالة. كما يرى طاغور الأهمية الكبرى للتدريب المهني من أجل تنمية الناس والمجتمع: لا ينبغي لمركز ثقافتنا أن يكون مركز الحياة الفكرية في الهند فحسب، بل أن يكون أيضا المركز الكامل لحياتنا الاقتصادية. ويجب على الهند أن تطور الأرض والماشية لتغذية نفسها وتلاميذها ويجب عليها أن تنتج جميع السلع الضرورية وأن تطور أفضل الطرق وأن تستخدم أفضل المواد وأن تجعل العلم الداعم الرئيس لها. وينبغي أن يعتمد وجودها بأكمله على نجاح مشاريعه الصناعية، التي يجب أن تنفذ وفقا لمبدأ التعاون، الذي يوحد المدرسين والطلاب في تحالف حيوي ونشط ضروري. سيمكننا ذلك أيضًا من القيام بتدريب عملي في مجال الأعمال لا تكون قوته الدافعة هي الجشع من أجل الربح ". وفي نظرة على تقرير اليونسكو للرقابة لعام 2012، الشباب والمهارة. وضع التعليم موضع العمل ويوضح أن الافتقار إلى التعليم والتدريب المهني في المناطق الحضرية والريفية لا يزال يمثل مشكلة رئيسية في التعليم في الهند.

البعد الفردي والاجتماعي: وفقا فيفيكاناندا فإن تعليم الأفراد هو وحده الذي يؤدي إلى تعليم الإنسانية: فالتعليم للجميع، "يجب أن يكون تطوير التعليم من صنع الإنسان هو المثل الأعلى لكل التعليم. لكن بدلاً من ذلك، نحاول دائمًا تلميع السطح الخارجي وما هو سبب تلميع الخارج إذا لم يكن هناك من الداخل؟ "الهدف من كل التدريبات هو جعل الناس تنمو". وبما أن الفرد يرتبط بعامة الناس، فإن العالم وحدة أصبح في التنوع، والهدف من التعليم هو تطوير البرهمان الذي يخص كل شخص، وهو ما يخلق فقط تطورا حقيقيا لفرديته. ويرى طاغور في التعليم أن جميع الأفراد هم أيضا جزء من براهمان ومن ثم لهم صلة فيه لا تنفصم: "بسبب الوجود الكلي لبراهمان الغير شخصي والعالمي، وكل واحد منا جزء منه. وكجزء من ذلك، يختلف كل منا عن الآخر، وكل واحد منها فريد من نوعه. ويظهر براهمان في كل واحد منا بطريقة فريدة، وإن كانت ناقصة. لذلك نحن نذهب عبر الحياة كأفراد ونحاول أن نعرف كل واحد أكثر بطريقته الخاصة، براهمان. مرة أخرى في برهمان ومن خلاله نجد الوحدة ليس فقط بين أنفسنا، كبشر، ولكن أيضا بين الإنسان والطبيعة. إن تحقيق هذه الوحدة يمنعنا من وضع قيمة غير معقولة على نمو الفردية، مما قد يؤدي إلى تفاقم الذات". التعليم يتم في العلاقة بين الفرد والعام وتطوير الروحانية هو السبيل للقيام بذلك. ومن الواضح أن هذا الحكم الكوني والانثروبولوجي الاساسي لا يوفر سوى حل محدود للمشاكل المحددة المتعلقة بالتعليم والتدريب.

البعد الثقافي: بعد حصول الهند على استقلالها عن بريطانيا العظمى، أصبحت مسألة ثقافة هندية متميزة عن الثقافة الغربية مهمة للغاية لتنمية احترام الذات و "الهوية الهندية". حتى يومنا هذا، لا يزال هذا السؤال ذا صلة، حيث يواجه العديد من الهنود هيمنة الثقافة الغربية ويرون أنه انخفاض في قيمة بلدهم. صاغ أوروبيندو Aurobindo هذا الجهد لتطوير "الهند الجديدة" على النحو التالي: "الثقافة الهندية القديمة تعلق أهمية كبيرة على سلامة العقل والحياة والجسد ونموه وقوته، كما كانت الفكر اليوناني القديم أو العلمي الحديث، وإن كان ذلك من أجل نهاية مختلفة ودافع كبير. وستسعى الهند الجديدة إلى تحقيق نفس الغاية بطرق جديدة في ظل الدفع الحثيث للأفكار الجديدة والكبيرة المناسبة وبواسطة أداة للظروف الأكثر تعقيدا ولكن نطاق جهودها وعملها، وتملكها، وتنوع أذهانها لن يكون أقل، بل أكبر من القديم. الروحانية ليست بالضرورة حصرية [...] ولكن الدافع الروحي سيكون في مستقبل الهند، كما في ماضيها، الحقيقية الأصلية والمهيمنة الإجهاد. إن إدراك حقيقة الروح عن كثب، وتسريع الحياة وإعادة بنائها، هو الاتجاه الأصلي للعقل الهندي، ويجب أن يكون كذلك دائما في جميع فترات صحته وعظمته ".

ما هو الدور الذي تلعبه قيم الثقافة الهندية التقليدية والبعد الروحي في "الهند" الجديدة وفي العمليات التعليمية للشباب، لا زالت مسألة مثيرة للجدل. وتتوافق الآراء في حقيقة أنه لا يمكن فهم الثقافات كنظم تفصل بينها عن ثقافات أخرى بحدود غير قابلة للتجاوز. وبدلا من ذلك، بدلاً من ذلك، يجب فهم الثقافات على أنها أنظمة متنوعة ومتغيرة وديناميكية تصبح فيها العديد من الأشكال والظواهر الهجينة أمرا متزايد الأهمية.

البعد الجمالي وتطور الانسجام: التعليم الروحي والتربية الجمالية هما أيضا مترابطان ترابطا وثيقا في التفكير الهندي. ولا يمكن لاي شكل من أشكال التعليم أن ينجح بدون الاخر. منذ العصور القديمة، يلعب تطور الحواس والشعور بالجمال والفن في الثقافة الهندية دورًا مهمًا. ويرافق ذلك علاقة عميقة مع الطبيعة. يمثل الفن والطبيعة نقاطًا مرجعية مهمة لتطوير حياة متناغمة في التعامل مع الظروف غير المتجانسة والعنيفة للمجتمع الهندي.

إن التعليم ليس كمية المعلومات التي تخترق أدمغتنا، والتي نعاني في عملية هضمها طوال حياتنا ولا يمكننا استيعابها. نحن بحاجة إلى تشكيل حياتنا وتطوير حياتنا. نحن بحاجة إلى أساليب للحياة والتنمية البشرية، وبالتالي تشكيل الشخصية وتنمية الأفكار. فإذا كان التعليم مطابقًا للمعلومات، ستكون المكتبات أعظم حكماء في العالم ، وستكون بالتالي مثلها مثل الموسوعة ريشي [Seher, CHW]. وبما أن التعليم يدور حول تطور شخصية متنوعة وموحدة، فإن طاغور واصل شرح أفكار فيفيكاناندا على النحو التالي: 1. يجب أن يتزامن هدف التعليم مع تحقيق أعلى هدف من أهداف الإنسان، وتحقيق أقصى قدر من النمو، وحرية النفس. 2. من أجل النمو العقلي والصحة، من الضروري للغاية ألا تكون المدارس مخصصة للتدريس فحسب، بل للتعبير عن الشعور بالحب الشخصي للآخرين. يجب أن تكون المدرسة بمثابة الأشرم حيث يتجمع الناس لتحقيق أعلى غرض من الحياة. 3. يجب أن يكون هدف التعليم هو تزويد الناس بمجموع الحقيقة". ويختتم طاغور حديثه، مشيرًا إلى الصلة الوثيقة بين العقل والجسم والحواس: "هناك ارتباط وثيق لا ينفصم بين كليات الروح وكليات الجسد. كل منها يكتسب قوته من خلال التفاعل مع الآخرين. يجب أن نعرف أن المهمة الكبيرة للجهود التعليمية في مؤسستنا هي تزويد مجموعة متنوعة من الأنشطة لتشكيل العقل وجميع الحواس ". يتم التأكيد الآن على الحاجة إلى تعليم المرأة، التي أهملت لفترة طويلة، يجري التشديد عليها الان: فبعد الاستقلال، دعم جميع الاصلاحيين حق المرأة المتساوي في التربية والتعليم، الذي لا يزال تنفيذه يواجه صعوبات كبيرة. بالإضافة إلى الحق الأساسي والمبرر من الناحية الإنسانية والديموقراطية للجميع في التعليم، أدرك الإصلاحيون أن التنمية الاجتماعية والثقافية للمجتمع الهندي لن تكون ممكنة بدون مشاركة المرأة على قدم المساواة.

من تاريخ الفكر الهندي ، يمكن تطوير مبادئ ومهام التعليم والتربية والتنشئة الاجتماعية التي تأسست على أسس فلسفية وأنثروبولوجية ، والتي لا يزال لها تأثير على التعليم اليوم:

1) التعليم الأخلاقي هو واحد من أهم مهام التعليم والتربية والتنشئة الاجتماعية. ويجب تمكين الشباب ليتصرفوا معنويا وأن يندمجوا بشكل منتج في النظام العالمي.

2) تنمية الشعور مع الآخرين وفهمهم. يؤدي التعاطف إلى التغلب على الخلافات بين البشر الآخرين، وإلى فهم حساس لجميع الكائنات الحية والكون.

3) التفكير في اللاعنف والعمل يتطلب الاحترام والاعتراف المستدامين لجميع الكائنات الحية ويجب إيصاله للجيل المتعاقبة.

4) الكرمة Karma هو قانون السبب والنتيجة. وفقًا لهذا، لا يتم تحديد الكون من خلال العناية الإلهية، ولكن بموجب قانون أخلاقي يعاقب الأفعال الشريرة ويكافئ الأعمال الصالحة، وبالتالي يحرك دورة الحياة.

5) إن العالم المادي ليس حقيقيا، إنه مظهراً. وبما أن إمكانيات الحواس والعقل محدودة، فإن فهم الواقع يتجاوز إمكانياتها، بحيث لا يمكنها أن تفهم "الواقع" الحقيقي. ولهذا السبب، ينبغي أن يتعلم الشباب عدم التمسك بعالم الأشياء المحيطة بهم، بل التوجه إلى واقع أعلى.

6) التفكير الهندي له نظرة عالمية غير شخصية إلى حد ما. إن الله البشري غير موجود ومع ذلك، يشعر الإنسان بأنه الله وراء الفضاء والوقت وفي جميع فئات الرؤية العالمية البشرية.

7) هناك وحدة الوجود الواضحة في الفكر الهندي: آتمان atman (روح شخصية) وبراهمان brahman (روح العالم) اللذان يتداخلان ويصبحان وحدة واحدة.

8) الهدف من الحياة هو إدخال الموكشا Moksha أو السكينة Nirvana، وبالتالي تجريد كل فردانية وكل انفصال.

9) على عكس الغرب ، فإن نظرة العالم الهندي التقليدية متشائمة إلى حد ما. تُفهم الحياة البشرية على أنها معاناة وكصراع مستمر ضد الشر، ويجب أن يمكّن التعليم الإنسان من أجل هذا الكفاح.

بالإضافة إلى المواد الدراسية والمناهج الجامعية من المهم مراعاة هذه المبادئ بشكل عام في تربية وتعليم الجيل القادم.

أفكار غاندي للأنثروبولوجيا والتعليم:

بعد استقلال الهند، أصبح مخطط ووردا Wardha-Schema للتعليم الذي بدأه غاندي ونشر في عام 1937 مهمًا، وقد نوقشت أهميته لبناء النظام التعليمي الحالي. وينص على التعليم الإلزامي لمدة سبع سنوات في جميع أنحاء الهند، مع دفع أجور المعلمين المناسبة وتعليم اللغة الأم. كان الهدف هو تطوير نظام شامل للمدارس الابتدائية من شأنه أن يسهم في التنمية الاقتصادية للبلاد. بالإضافة إلى ذلك ، تضمن مخطط وردة الميزات التالية:

- الحرفية كمركز للتعليم. يشير هذا إلى نقل المهارات الحرفية الواسعة المصممة لتمكين الشباب من إطعام أنفسهم ؛
- تقدير عدم العنف في التعليم والتدريب؛
- تعليم الناس إلى قدرة روحية أعلى؛
- التعليم في الرأس والقلب واليد؛
- التدريس من قبل المعلم الذي يسعى إلى المعرفة والحقيقة ويتصرف بطريقة غير عنيفة؛
- التعليم الروحي كمساهمة في الحب والإخاء العالميين؛
- الدين والروحانية كبعد مركزي في بحث غاندي عن الحقيقة.

بالنسبة لغاندي، الذي قاد المؤتمر الذي استند إليه تطوير مخطط وردة، فإن السعي وراء الحقيقة (ساتيا) (satya) كان يعني أيضًا السعي إلى اللاعنف (آميزا) (ahimsa). الحقيقة بالنسبة له هي الإلهية والإلهية هي الحقيقة. الحقيقة واللاعنف هما المبدأن الأساسيان في تفكير غاندي للأنثروبولوجيا. بالإضافة إلى ذلك، علاوة على ذلك، تلعب المعرفة (تشيت) (chit) والسعادة (أناندا) (ananda) دورا رئيسيا في هذه المعرفة. يجمع الرأي الشهير "ساتي-شيت-أناندا" لغاندي الحقيقة والمعرفة والسعادة. ولا يمكن تحقيقها إلا من خلال عدم العنف (Ahimsa). ويعتقد غاندي أن عدم العنف ليس سلبيا، بل هو نشط وشكل ومعبر عن الحب. وهو يأتي باحترام ورحمة ومعاناة. والهدف من التعليم هو تقرير مصير الفرد والمجتمع وكذلك رفاه الجميع (سارفودايا) (sarvodaya). وقد قام غاندي في جنوب أفريقيا بتطوير نموذجه الاجتماعي للعمل الساتياغراها Satyagraha، القائم على القوة الداخلية، والمشاعر المتحكمة، والمقاومة السلبية. وهناك افترض أن لهذا النموذج آثار بعيدة المدى على تنمية ثقافة عالمية للسلام. منذ ذلك الحين ، كان عاملاً حاسماً في تفكيره وتصرفه وهو مهم لأفكاره عن "تعليم جديد" في مرحلة ما بعد الاستعمار (ناي تاليم) (Nai Talim). في هذا ، يعتبر تعليم الأشخاص غير العنيفين (ساتياغرايس) (satyagrahis) محور الجهود. ووفقا لغاندي، فإن "التعليم" الجديد لن يكون ممكنا إلا إذا استرشد الشباب بالمعلمين القادرين على ذلك. وينتج عن ذلك تقدير عال لدور المعلم (والمعلم). وهذا التقدير، الذي نشأ عن الثقافة الهندية، يتشاطره ثلاثة ممثلين عظيمين عن الفكر الهندي على مدى العقود.

منذ فيدن Veden، والعلاقة بين المعلم والطالب ينظر إليها باعتبارها مركز التعليم. وفي الثقافة التي يغلب عليها الطابع الشفهي في الهند، قدم المعلم، المعروف أيضا في السياق التاريخي باسم المعلم، إلى الطالب المعرفة التي لا يمكن أن تتاح له إلا في كثير من الأحيان من قبل المعلم. وكانت النتيجة علاقة مكثفة يحددها الاهتمام المشترك. وكان ينتظر من الطالب اعترافا وتفان وانضباطا وطاعة وعبادة. واضطر الطلاب إلى مغادرة أسرهم والعيش مع المدرس. ونتيجة لذلك، كان من الممكن أن يشابه المعلم في عمليات المحاكاة. ونظرا لأن المعلم يجسد المعرفة الثقافية للهند، فقد أدت عمليات المحاكاة هذه إلى تجسيد هذه المعرفة لدى الطلاب. وكان المحتوى المقدم بهذه الطريقة شكلا معقدا من أشكال المعرفة. وكان بعضها نظريا، ومتبصرا، ومستبصرا وبعضها الآخر كوني وأنثروبولوجي وبعضها الآخر يحتوي على مواقف وأحداث ومعرفة عملية وضمنية، لم يكن المعلم ولا التلميذ على وعي بها.

وكان من مهام المعلم تنبيه اهتمام الشباب بالمعرفة والعمل. في رأي أوروبيندو، يجب على المعلم ألا يعطي المعرفة للشباب في المقام الأول، بل يجب أن يوضح لهم كيفية اكتساب المعرفة. وهذا يتطلب بيئة تحفز

الشباب وتمكنهم من اكتشاف أنفسهم أثناء التعلم. ومن أجل الشروع في عمليات التعلم هذه، من الضروري أن يكون للمعلم شخصية ذكية من الناحية الأخلاقية ومتعددة الجوانب، تكون نموذجا للشباب. وينبغي أن يتسم المعلم وأفعاله بضبط النفس وعدم التفوق والاعتراف والتقدير للشبان. في عمليات المحاكاة ، قد يصبح التلميذ مرتبطًا بالمظهر العام للمعلم بحيث يصبح المعلم "جزءًا" منه، مما يحفز التلميذ ويوجهه. يدعو أوروبيندو Aurobindo أن يكون لدى المعلم "يوغا متكاملة" „integral yogi"، وبالتالي ، يكون قادرًا على التغلب على الأنا، وسيد عقله، وفهم الطبيعة الإنسانية ، والمشاركة في تحولها. واجب المعلم إذاً هو دائما التعليم تنمية الشخصية. وفي رأي غاندي، فإن المعلم الجيد يتسم بالبحث عن المعرفة الذاتية والحقيقة، والقيام، كيفما أمكن، بعمل لا يتسم بالعنف.

من وجهة نظر غاندي ، يتميز المعلم الجيد بالسعي إلى معرفة الذات والحقيقة ، والعمل دون عنف كلما أمكن ذلك. من المهم لدى غاندي أن يكون اتصال عاطفي وثيق بين المعلم والطالب. إذا كان المعلم مهما بالفعل للتعلم الجسدي والفكري، فهو لا غنى عنه للتعلم الروحي، الذي لا يمكن أن ينجح بدون روحانية مجسدة ضمن نموذج واضح. تتميز العلاقة بين المعلم والطالب باستعداد الطالب لمتابعة المعلم (شوشروشة) (shushrusha) والثقة به (شاردة) (sharaddha). بما أن المعلم يجسد المعرفة الإلهية، فهو غير منتقد. لأن نقد المعلم يتضمن نقد المعرفة الإلهية الذي لا يرجع إلى الطالب. والعامل الحاسم هو اعتماد التقليد واستيعاب المعرفة الإلهية التي يجسدها المعلم. في المقاربة لمحاكاة نموذج المعلم، يوجد تقريب لهذه المعرفة الإلهية وللمعارف العليا المجسدة فيها. تحدث هذه العملية كما هو مقصود فقط عندما تكون هناك رغبة لدى الطالب في أن يصبح مثل المعلم واكتساب معرفته. تزداد تأثيرات هذه العملية عندما تكون رغبة الطالب مدعومة بثقته بالمعلم. هذه الثقة بدورها تلزم المعلم بالمسؤولية والرعاية للطالب. إذا كان هدف عملية تعلم سوراج Swaraj، أي أن يكون تقرير المصير حر، فمن المهم بالنسبة لعملية تعلم الطالب أن المعلم يشاركه أيضا ويكون مثالا له. ولا يمكن للشباب أن يتعلموا بنشاط وبطريقة تشكل الواقع الاجتماعي إلا عندما تتطور هذه القدرة. ومن أجل تعزيز هذا التعلم، ينبغي تجنب الاكراه. فالقسر يحول دون ظهور سوراج، والتنظيم الذاتي، والتحفيز، والتصرف وفقا لذلك. وفي رأي غاندي، لا يمكن تحقيق كل ذلك إلا من خلال عدم العنف، الذي سيكون في قلب ناي تاليم Nai Talim، التعليم الجديد. وفي مساهمة من مونتسوري Montessori في الهند الفتية في 19 تشرين الثاني/نوفمبر 1931، كتب غاندي: آمل أن يكون ذلك ممكنًا ليس فقط لأطفال الأثرياء والطبقات المتوسطة، ولكن أيضًا للفقراء لتلقي هذا النوع من التعليم. لقد لاحظت بحق أنه إذا أردنا تحقيق سلام حقيقي في هذا العالم وكان مطلوبًا منا شن حرب حقيقية ضد الحروب، ينبغي أن نبدأ بالأطفال. وإذا ما نشأوا في براءتهم الطبيعية، فلن يكون هناك داعي لأن نقاتل، لن نضطر إلى إصدار قرارات غير مجدية وعديمة الجدوى، ولكننا سنذهب من الحب إلى السلام، حتى النهاية إلى كل أركان العالم المشمول بالوعي أو غير الوعي، الذي يغطيه السلام."

إن الادعاء بتطوير استعداد الجيل الشاب لعدم العنف يتجاوز سياق مكافحة الاستعمار. اللاعنف أو ساتياغراها هو موقف وشكل من أشكال العمل، هدفه هو سارفودافا، رفاهية الجميع. وهذا يتطلب الحقيقة وعدم العنف. ومن أجل تحقيق ثقافة اللاعنف، من الضروري أن نسترشد بمثال المعلمين الذين يوضحون كيف يمكن أن يعيش اللاعنف وثقافة السلام. وباستخدام هذه النماذج، يمكن التعرف على العواطف والمواقف والأعمال غير العنيفة في عمليات المحاكاة. وتعكس هذه الأفكار والمبادئ قبل استقلال الهند روح هذا العصر. لقد أوضحت مناقشات مستفيضة حول إمكانيات وقيود اللاعنف، ونموذج المعلمين، ومزايا وسلبيات التعليم الروحي الطبيعة المثالية لهذه المفاهيم للإنسان. لقد أظهروا حدودهم الزمنية وأوضحت أن صورتهم الأساسية للبشرية تقوم على إمكانية التغلب على الجوانب المدمرة للبشر. وما إذا لم يكن هناك تقدير مفرط مثالي للإمكانيات البشرية، وإلى أي مدى، ما زال موضع خلاف. بيد أن القيمة العالية لهذه الأفكار للتعايش بين الناس ليست موضع خلاف. إلى أي مدى يمكن لهذه الأفكار أن تساعد في تحسين التعايش في عالم الأنثروبوسين العالمي هو سؤال لم تتم الإجابة عليه بعد.

#موفق_السقار (هاشتاغ)

Share Tweet Pin Email Share

اشترك في قناة «الحوار المتمدن» على اليوتيوب

حوار مع د. طلال الربيعي حول الطب النفسي واسباب الامراض النفسية اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا وتحليلها، اجرت الحوار: سوزان امين

حوار مع الكاتبة الفلسطينية د. عدوية السوالمة حول دور الاعلام والسوشيال ميديا وتأثيره على وضع المرأة، اجرت الحوار: بيان بدل

كيف تدعم-ين الحوار المتمدن واليسار والعلمانية على الانترنت؟

تابعونا على: الفيسبوك التويتر اليوتيوب RSS الانستغرام لينكدان تيلكرام بنترست تمبلر بلوكر فليبورد الموبايل

كيفية إشراك-إيصال مواضيعكم أو مواضيع تهمكم إلى اكبر عدد ممكن من القراء والقارئات

رأيكم مهم للجميع - شارك في الحوار والتعليق على الموضوع
للاطلاع وإضافة التعليقات من خلال الموقع نرجو النقر على - تعليقات الحوار المتمدن -

تعليقات الفيسبوك (1) | تعليقات الحوار المتمدن (0)

إشترك في تقييم الموضوع

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

النتيجة : 95% | شارك في التصويت : 2

| نسخة قابلة للطباعة | ارسل هذا الموضوع الى صديق | حفظ - ورد
| حفظ | بحث | إضافة إلى المفضلة | للاتصال بالكاتب-ة
عدد الموضوعات المقروءة في الموقع الى الان : 4,294,967,295

وكالة انباء المراة | وكالة انباء العلمانية | وكالة انباء العمال | وكالة انباء اليسار | وكالة انباء حقوق الانسان

<----!

تابعونا على: الفيسبوك | التويتر | اليوتيوب | RSS | الانستغرام | لينكد إن | تيلكرام | بنترست | تمبلر | بلوكر | فليبورد | الموبايل | بودكاست

قراءة المواضيع حسب المحاور | قراءة المواضيع حسب الملفات | الاخبار حسب المحاور

آخر تحديث:
2023 / 8 / 14 - 23:02
عرض اخرعدد مع المقدمة و الصور
هيئة ادارة الحوار المتمدن - للإتصال بنا
إحصائيات مؤسسة الحوار المتمدن
قواعد النشر
ابرز كتاب / كاتبات الحوار المتمدن
عدد الزوار: 2,719,844,925

مركز دراسات وابحاث الماركسية واليسار
مركز مساواة المرأة
مركز الدراسات والابحاث العلمانية في العالم العربي
مركز حق الحياة لمناهضة عقوبة الاعدام
مركزابحاث ودراسات الحركة العمالية والنقابية في العالم العربي
يوتيوب التمدن
مكتبة التمدن

اخبار التمدن
حملات الحوار المتمدن التضامنية
الارشيف
أرشيف الاستفتاءات
مروج التمدن
القائمة البريدية
المعجبين بنا على الفيسبوك: 3,732,970
English

اضافة موضوع جديد
اضافة خبر
إضافة يوتيوب-فلم إلى يوتيوب التمدن
إضافة كتاب إلى مكتبة التمدن
Add new article - English
أضف حملة
تعديل الموقع الفرعي للكاتب-ة
ابحث في موقع الحوار المتمدن

الموضوعات المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي الموقع | حقوق النسخ وإعادة النشر متاحة للجميع مع الإشارة إلى المصدر
نرجو استخدام نظام إضافة المواضيع في إرسال المواضيع وعدم إرسالها بواسطة البريد الكتروني | الموضوعات المنشورة لاعضاء هيئة الادارة لا تعبر بالضرورة عن رأي الحوار المتمدن